واعلم ان عقب كل سواد حل وعقب كل حل بياض فالعارف بهذه الصناعة
اذا نظر الى هذه الألوان والعلامات تحقق الطريق واذا سمعها
مدونة فى الكتب حققها وفهم البرهان عليها بوجه لا يعاند فيه
شك بالكلية والجاهل بخلاف ذلك فانه يندهش ويتحير من كثرة الأسما
وسنذكر فى كتابنا هذا تحقيق كل درجة من درجات التدبير وما
فيها من الألوان والأسما لتزول الحيرة والشك ويهتدى الى الحق
من عرف الأصل وطريق التدبير والله المستعان قال الشيخ قال
زوسيم لا وتاسية وانا اعلمك ان الحكما يردّدوا القول وكثر التدابير
الا لينفوا عن الجهال والاقف على كثرة التدابير التى وضعوها وذكروها
فى كتبهم لم يحتاجوا الا الى تدبير واحد وطريق واحد وكذلك جميع كلام
الحكما وان خالفوا الاسما والصفات فانما اراد وابذلك شيأ واحدا
وطريقا واحدا وتدبيرا واحدا ولا تطلب بعد هذا برهانا فقد ذكرت
الحكما تدابير وتراكيب واوزانا والوانا كثيرة شبهوا بها تلبيسا على
الناس ولم يكذبوا الشرح اعلم اننى استخرت الله تعالى فى ذكر التدابير
التى ذكروها القوم على وجه كلى وابين لك مقاصدهم فى البراف
والجوانى وما يمكن ان يحصل منه نتيجة أو جدوى وما لا ينتج عنه
شى سوى الحرمان وتضييع المال والخسران لينتفع من يطالع كتابى
هذا بالعلم أو يرد عن الباطل ويوفر عليه عمره وماله وعقله ودينه
وان قصد فلا يقصد الا طريق الحق المبنى من المهالك بأذن الله
والله المستعان واقول ان القوم ذكروا هذا العلم فى كتبهم
ولم يبرهنوا على صحته البرهان التام الذى يتصور به الحق فيه ليلا
يشتغل به غير اهله لأنهم اعتمدوا على قضايا مسلمة فى العلم الطبيعى
ولما نحن فابرهنا على صحة هذا العلم ببراهين قاطعة وادلة واضحة
لا شك فيها ونقول ان الذى دعا القوم الى وضع التدابير الكثيرة
فى كتبهم شيأن احدهما قصد التعليم بخصايص افعال الأشيا
من

من العناصر كلها اذا اجتمعت واختلطت ليحصل الاطلاع على افعال
الطبايع وسر المزاج والتوليد والثانى ليشيرون فى كل تدبير الى الحق
الذى لا مرية فيه فان حقيقة كل تدبير من تدابيرهم بمعناه يؤدى
الى عمل هو العمل الحق ونضع لك برهان ذلك والكلام عليه مجملا باذن
الله والله المستعان واقول ان القوم قد اد هشوا من لا نظر له فى
المعقول يقولهم ان الحجر واحد وان تدبيره واحد وبه ومنه لا يحتاج
الى غريب ومتى دخل عليه غريب افسده ثم ذكروا ان الحجر فى المعدن
ثم ذكروا انه فى النبات ثم ذكروا انه فى الحيوان ثم ذكروا الكل
نوع من الانواع تدابير شتى وذكروا لها نهاية وهو الاكسير من كل
نوع من احوالها فيحصل التناقض فى قولهم لا سيما فى كثرة الأسما
فيدهش الناظر واما انه يميل للهوينا فيدبر من بعض التدابير
ما يقوى عليه حدسه على ظاهره من غير تأمل فى الثلاث الخفية
المقصودة فيضل ويستانف عملا اخر وهلم جرا فيضيع عمره وماله
ولا يفيده سوى الخسران فيعود على الحكما بالملامة بعد ان اطلع على
نصحهم له وقولهم انا اهل مدينة لا يمكن الدخول الى مدينتنا الا من
يعلم بلغتنا لا سيما وقد قال صاحب الشذور فى قافية الياء حيث قال

فان كنت فى حل الرموز مدانيا ❁ اخانا فقد نلت الذى انت راجيا ❁
والا فلا ترتع بها فى روضة ❁ قد امتلأت للرايدين افاعيا ❁

ونحن بحمد الله نزيل هذه الشبهة فى كتابنا هذا ونلخص لك الحق ونخرجه
من الباطل لتفهم المقصود ان شا الله تعالى ونقول ان مركب
القوم الذى يتولد عنه الاكسير لا بد ان يكون فيه الما الحلال
والدهن الذى لا يحترق والصبغ الفعال والجسد الثابت فهذه الاربعة
اركان المشار اليها بالعناصر والاستقصات والطبايع فاذا سمعتهم
يذكرون فى الطرق البرانية اركانيات فالى هذه الأركان يشيرون
وسمعوا كل واحد من هذه الأركان الاربعة باسما كثيرة اما الما

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)